تحفة المعلم

إعداد

عبد الرحمن اليحيى

مصدر هذه المادة :



دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـم

إلى من يطَّلع أو يقـــرأ هـــذه الرســـالة المرفقـــــة، والـــتي هي بعنـــوان «تحفة المعلم»، وقد أرسل بها إليَّ أخي في الله تعـالى الشـيخ/ عبد الـرحمن اليحـيى وفقه الله تعالى وإذا بها جديرة بالاهتمـام والنشر والقراءة والتطبيق العملي الصادق الخالص المثمـــر، فـــإلى الجميع أحمد الله تعـــالى وأُصــلي وأُســلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وأشــكر الله تعــالى أن زادنا علمًا بهــذه الرسالة، فإن فيها نقاطًا مهمة لكل مدرس ومدرســة، ولكل مــؤمن ومؤمنة عامــة، ولا شك أن على المدرســين والمدرســات - حفظهم الله تعــالى - مســؤولية عظيمــة، وأنهم قد تحملــوا أمانة كبـــيرة، ولعل الله تعـــالى أن يزيـــدهم بهـــذه الرســـالة علمًا وبصيرة وعملاً جادًا على أداء المسؤولية فـ «**كلكم راع وكلكم مســـــــؤول عن**

رعيته».

* فهل تساءلت أخي المدرس مع نفسك وحاسبتها: كم سيتخرج هذا العام – الذي أخذ في التصرم والرحيل – على يديك من طلبة علم يُرى أثر تعليمك في سلوكهم، وأخلاقهم، وكلامهم، وأبصارهم، وأسماعهم؟ بل وفي صلاتهم، وخشوعهم، وإعراضهم عن اللغو والمنكرات، وسعيهم إلى المساجد، وحِلق الذكر، والطاعات؟ فإن الطالب نسخة من مدرسه وهو على شاكلته، وصدق رسول الله ﷺ: «**من سنَّ في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئًا».**

* لقد كان الدارسون من سلفنا يبرك الواحد منهم شهرًا أو شهرين أو عامًا واحدًا أو عامين عند مدرسه وشيخه فإذا به قدوة حسنة بمجرد أن تنظر إليه، فكيف إذا وَعَظ أو تكلم؟.. وتتبع تدريس السلف هل تجد

واحدًا فقط فاشلاً في علمه، وعمله تخرج؟ فالله الله في الإخلاص والصــــــــدق وتربية النشء على ذلك وربط قلوبهم بالله تعــالى الذي علمك وعلمهم.

* واشــكره ســبحانه على نعمة الســمع الذي تسمع به العلم، والعقل والقلب الــذي تعقل به وتفقه به العلم، واللســـان الـــذي أنطقه الله تعـــالى من قطعة لحم بالحكمة والعلم، قل للواحد منهم: عينك مَن يحركها هـذه الحركة الدائبـة؟ قلبك الـذي يـدق في الدقيقة الواحدة نحوًا من ســبعين دقة ففي الساعة كم؟ وفي اليـوم الواحد كم؟ بل كم لله تعالى من نعم عليك؟ إذًا فلا تنسَ رقابة الله تعـالى الـذي حـرك قلبك وقلَّب طَرْفك ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّــمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِــذَاتِ الصُّــدُورِ﴾ [فــاطر: 38] ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَـوْمَ الْآَزِفَـةِ إِذِ الْقُلُـوبُ لَـدَى الْحَنَــاجِرِ كَــاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَــفِيعٍ يُطَــاعُ * يَعْلَمُ خَائِنَــةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّـدُورُ﴾ [غـافر: 18، 19].

اســأل الله تعــالى بأســمائه وصــفاته لنا أجمعين التوفيق وأداء الأمانة وأن يجنِّبنا

ســبحانه طريق المغضــوب عليهم الــذين تعلمــوا ولكن لم يعملــوا، والضــالين الــذي جهلوا ولم يتعلموا – آمين.

* وعليك أخي في الله أن تُــذَكِّر نفسك وإخوانك وطلبتك ومن يقتــــدي ويتــــأثر بســــلوكك أن القــــدوة المطلقة هي بمن أرســله الله للنــاس معلمًا – صــلوات الله وســلامه عليــه. فــإذا صــدر منك خطأ أو سلوك مشين فقل: لا تقتــدوا بي في ذلــك. واستغفر الله من ذلك لئلا تقع في حال من يُقتدى بهم في السوء، وأخبرهم أن الإسلام بــريء مما أُلصق به من القــدوات الســيئة والأعمال المشينة، وصدق الله ومن أصــدق من الله قيلاً: ﴿**لَقَدْ كَـانَ لَكُمْ فِي رَسُـولِ اللَّهِ أُسْـوَةٌ حَسَـنَةٌ لِمَنْ كَـانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ **[الأحزاب: 21]**.

* وتَــذَكَّر وذَكِّر، بل انشر هــذه الــذكرى، فالدين النصــيحة، الــدين النصــيحة، ومن لم يُمسِ ويصبح كــذلك وإلا فقد أمسى وأصــبح غاشًــا، كيف وقد بــايع جرير بن عبد الله رســــول الله على ذلـــك، بل بايعه على

أصرح من ذلك بأوضح عبارة بأن ينصح لكل مسلم، والنصيحة لكل مسلم تستوجب النصح لله تعالى، ولكتابه، ولرسوله، ولعباده خصوصًا وعمومًا، سرًا وجهارًا، ليلاً ونهارًا.

* تذكر حال الداعية والمعلم الأول في سورة نوح وقد دعا وعلم 950 عامًا ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا**﴾ **[نوح: 5-10]** ولم يزل على ذلك حتى وقت نزول العذاب بهم، بل قال في آخر لحظة: ﴿**يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ**﴾ **[هود: 42]**، ولقد ذُكر عنه ﷺ أنه كان يُحمَل من قِبلهم ومن عصابتهم فيلقى في قعر بيت خرب يظنون أنه قد مات، فيخرج عليهم في اليوم الثاني مباشرة

يعلمهم ويدعوهم إلى الله تعالى.

* وإبراهيم يُرمى في النـار فيقـول الله تعالى لها: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَـلَامًا﴾ **[الأنبيـاء: 69].**

* ورحم الله محمد بن الحسن الشـيباني حيث ذُكر عنه أنه كان دؤوبًا في العلم، فإذا فــتر من فن انتقل إلى فن آخر من العلم النافع، وكان يزيـلُ النـوم بالمـاء كلما فـتر، ويقـول: «إن النـوم من الحـرارة»، فكـان يطرده عنه بالماء.

* وفي الختام جـزى الله من أوصل هـذه الرسالة إليَّ ومن أرسلها، وألَّفها، ونشـرها، ووزعها خـيرًا - آمين. والحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسـلام عليكم وعلى كل من بَلَغَته من المسـلمين ورحمة الله وبركاته.

من أخيكم في الله جل جلاله

أحمد بن محمد بن عبد الله الحواشي

* * * *

تحفة المعلم

الحمد لله الذي لا إله إلا هــو، وهو للحمد أهــل، وهو على كل شــيء قــدير، والصــلاة والسلام على النذير البشير، أما بعد:

* فـإن البـاعث على كتابة هـذه الرسـالة هو النصيحة لله، التي هي من ألزم اللوازم، ومن بـــاب قوله عليه الصـــلاة والســـلام: «**فـــرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه**» **[رواه أبو داود من حـديث زيد]**، وقد كتبت لك هــذه الرســالة يا أخي وأرجو من الله أن تلقى عندك قبولاً واستحســانًا، وأن ينفعك الله بها حــتى يثمر تعليمك وعملــك، ويحصل بك الانتفاع.

* ولمَّا كـانت الأيـام مـراقيَ إلى الآداب، ودرجـات إلى العلم الأكـبر – كتبت لك هـذه الرســـالة، وقد انتخبت هـــذه الفضـــائل والنصـــائح من أفـــواه الرجـــال، وبطـــون صحائف العلماء، وما يسـنح به الخـاطر من الله تعـــالى، فخـــذها بقـــوة، وخذ نفسك بـالعزائم ولا تـترخص، فـإن عجـزت فسَـل

الموفِّق فإنه يؤيد بالعزائم.

* فإليك هـــذه الآداب الشـــرعية والمنح المرعية:

1- من الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم مراعاتهـا: القـدوة الحسـنة وضـرورة توافرها في المعلم، فـإن صـلاحه صـــلاحٌ لطلاب، كما أن عيـــوبهم معقـــودة بعيوبــه، فالحسن عنــدهم ما فعــل، والقبح عنــدهم ما تــرك، وقد ضــرب المعلم الأول عليه الصلاة والسلام بحسن القدوة الحسنة المثلَ الأعلى، فله فيها القدح المعلى حــتى كـان العــربي القح يـراه فيقــول: «والله ما هــذا بوجه كــاذب»، فيشــهد له بالصــدق بمجـــرد رؤيتــه، فكيف بمن شــاهد أخلاقه وحسن تعليمه، وقد أتاه الله ذلك كله وأثنى عليه في كتابه فقــال ســبحانه وتعــالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُـــــقٍ عَظِيمٍ﴾ **[القلم: 4]**، وهو مع ذلك رجل أمي لم يمــارس التعليم، ولم يطـــالع الكتب، فســـبحان من ألهمه وعلَّمه ما لم يكن يعلم.

* ولمَّا كانت القدوة الحسـنة أهم خصـلة

وسِــمة يتحلى بها المعلم؛ لأنها ثمــرة العلم والعمل، كان السلف يقصـدون من العلمـاء من يتحلى بهذه الصفة، يقول أحد السـلف: «كان يجتمع في مجلس الإمـام أحمد زُهَـاء خمسة الآلاف، وكــان أقل من خمســمائة يكتبون، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت».

* ويقـــــول أبو بكر المطـــــوعي: «كنت أختلف إلى الإمـــــــام أحمد فما كنت أكتب حــديثًا واحــدًا، إنما أنظر إلى هديه وأخلاقه وأدبه».

* ومن هنــا كــانت القــدوة الحســنة أعظم خصلة ومنحة، فإن لم ينفع لفظ نفع سَـمْت وهـدي، فيـدعو النـاس إلى عملـه بالصـمت والوقـار؛ ولهـذا تعمـل هذه الخصـلة في القلـوب مـا لا تعملـه آلاف الخطب والمواعـظ. وهـذا الكلام موجـه لمن أراد أن يخـدم هـذه الأمـة المباركة، أمَّا من لم يرفع بـذلك رأسًـا، ولم يفكر في خدمة هذا الدين فلا على مثلـه يُلـوى ولا يحـزن، ولن يلتفت إلى هـــذا الكلام أصــلاً، ولكن كمـــا قـــال

الشاعر:

علومًا لو دراها ما ولكن الرضا

* ومَنْ نظر إلى حال الصحابة فلن يتردد في أن رسـول الله نـبي ورسـول من عند الله، وقد ذكر العلماء أن التلميذ صـورة من شـيخه، فـإذا كـان الشـيخ صـالحًا فالتلميذ صورة منه، وإذا كان فاسقًا كانوا فاسقين.

2- ومن الآداب المرعية الـــــــتي ينبغي للمعلم مراعاتها: عـدم تنفـير الطلاب من العلم وتكريههم فيه؛ فكم من معلم بســوء تربيته وتعليمه وعلاجه للأخطـــاء جعل بعض الطلبة يفشـــــلون في حيــــاتهم ودراستهم، فأصبحوا بعد الهـرب من المدرسة مصدر شر وبلاء على المجتمع.

* فهنــاك من المعلمين من تجد سَــوْطه قبل تعليمه وتوجيهه، وتهديـده قبل ترغيبـه، وسبه ولعنه قبل توجيهه، وإذا كان هذا حال المعلم وسلوكه فقل لي بربك: كيف يعطي الشـــيء من هو فاقـــده؟ وكيف يوجه من يحتـــاج إلى توجيـــه؟ إن التعليم ليس فقط تلقين المعلومــات! فلو كــان الأمر كــذلك

لتركنا كل فصيح يصيح؛ ولكنه توجيه وتعليم وتربيــة. هل تعـرف معـنى التربيــة؟ إن من معانيها «التغير والتحسـين والتـأديب» ومن هنا كاد المعلم أن يكون رسولاً.

* ولمَّا كـان الأمر بهـذه المثابــة، فينبغي أن يكــون المعلم على جـــانب كبـــير من الحـرص والشـفقة والرحمـة، فـإن الطلاب بحاجة ماسة إلى معلم لا يضـــيق صـــدره بجهلهم وضـــعفهم ونقضـــهم، ولو لم يكن الرســـول ﷺ رحيمًا ورءوفًا بـــالمؤمنين ما تـألَّفت القلـوب حولـه، قـال تعـالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَـةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَـوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾ **[آل عمران: 159]**.

* فالطلاب بحاجة ماسة إلى كَنَف رحيم، وإلى رعاية وبشاشة وســماحة، وهــذه هي مهمة الرســل؛ ولــذا كــانت مهمة المعلم صـــعبة، فليس الأمر فقط أن يلقي المعلم درسه ويتعهد حل الواجبـــات دون أن يوجه وينصح ويحاول في الإصـلاح ما اسـتطاع مع كـــثرة الـــدعاء لهم بالصـــلاح والتوفيق والاســـتغفار لهم والعفو عنهم، فـــالمعلم

الناصح مَنْ حـاول مراعـاة هـذه الآية الـتي هي من كنوز القـرآن، وَوُفِّقَ إلى اسـتخراج ما فيها من كنــوز، وأنفق منها – فغنم وربح في تعليمـــه، وقد أشـــرنا إلى هـــذه الآية وخصوصًـــا قوله تعـــالى: ﴿فَـــاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْـــــتَغْفِرْ لَهُمْ﴾. فكن رؤوفًا رحيمًا بمن تحت يدك من الطلاب، سـاعيًا في الإصـلاح ما استطعت، ولك أن تتأمل الفـرق بين من هو متصف بهـذه الآية وبين من يعلو صـوته دائمًا بالسبِّ والشتم والـدعاء على الطلاب وتَنقُّصهم وذمهم في كل مجلس.

أخي المعلم:

* لابد أن تغـــير من طريقة تعليمــــك، وتـــدعو الله أن يوفقك إلى الصـــلاح، وأن يمدك بصـبر، وقـل: ربنا أفـرغ علينا صـبرًا، فـإن الأمر يحتـاج إلى صـبر، وقد أمر الله رسوله بالصبر فقـال تعـالى: ﴿فَاصْـبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ **[الأحقـاف: 35]**، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِـدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ **[طه: 115]**، ولهـذا كـان الرسـول ﷺ يسـأل الله العزيمة على الرشد.

* واعلم أن الله إن علم منك الحـــــرص على الخـير يسَّـره لـك، فـأكثِر من الـدعاء والاسـتغفار لك ولطلابك حـتى يثمر تعليمك وعلمـك، فـإن نازعتك نفسك وقـالت لـك: «من يفعل مثل هـــذا؟» فـــأقول لك بـــأن العلاَّمة الشهيد الشـيخ أحمد الصـغير رحمه الله المتــوفى بنجــران، كــان يــدرس في المعهد العلمي بصــامطة، فيُـذكر بأنه دخل يومًا على الطلاب ففـوجئ بـأن الطلاب لم يحلوا الـواجب، فاسـترجع وتوجه إلى القبلة وصـلى ركعـتين ولعله كـان يـدعو لهم. وقد ذكر هذه القصة أحد تلامذته.

* ولا تنسَ قوله تعـــالى: ﴿**إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا**﴾ **[الأنفـال: 70]**، فلا ينظر الله إلى قلبك إلا وهو يفيض بالخير ويحب الخير للناس، حـتى أنه لينبغي للمعلم أن يـــدعو لأخيه المعلم والواعظ إذا رآه يتكلم وحصل به النفــــع، فيــــدعو له بالتوفيق والتسديد.

* وقد حقق هـذا المعـنى بعض الـدعاة، فـتراهم يجوبـون البلـدان بموعظة واحـدة، وإذا تكلم الواحد منهم رفعـــوا له أيــــديهم

بالـدعاء وحُسن التوفيـق، فحصل به النفـع. وهكـذا ينبغي للمعلم والداعية إذا رأى أخـاه يتكلم أن يبسط يديه بالــدعاء له بــالتوفيق والتســديد؛ لأنه يمثل الــدعوة، وإيــاك أن تكـــون ممن يحب لأخيه أن يتعـــثر، فإنها علامة على عدم الصدق، وحب التصدر.

3- ومن الآداب المرعية والـــتي ينبغي للمعلم مراعاتها في تعليمــه: قوله عليه الصلاة والسـلام ووصـيته لأبي موسى ومعـــــاذ ابن جبل لما أرسلهما إلى قوم كافرين من أهل الكتـاب: «**يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّــرا ولا تنفِّرا**» **[رواه البخاري رحمه الله تعالى]**.

* يقــول الإمــام ابن حجر رحمه اللــه: «يجب أن يكـون تعليم المعلم بالتـدرج؛ لأن الشيء إذا كان ابتداؤه سـهلاً حُبِّب إلى من يـدخل فيه وتَلَقَّاه بانبسـاط، وكـانت عاقبته غالبًا إلى ازدياد، بخلاف ضده».

* فتأمل هـذا الحـديث والكلام عليـه، ثم تأمل حال من يدخل على الطلاب في بداية العـام أو الـدرس، فيتهـدد الطلاب بصـعوبة

الدرس، أو بصـعوبة المـادة وقلة النـاجحين عنــده، وصــعوبة الأســئلة الــتي يضــعها، فيكـــرِّههم في العلم من أول يـــوم، وتقل رغبتهم في العلم، وقد يُحَمِّلهم من أول يوم واجبــات منزلية كثــيرة مع أن التــدرج أمر مطلوب.

أخي المعلم:

* إن التيسير والتبشير أمر مطلــوب عند المعلم، حـــتى تُــــرَغِّب الطلاب في العلم والمواصلة فيه، فهذه القلـوب تتنـافر تنـافر الـــوحش، فتألَّفْها بالتبشـــير والتيســـير والتوسط في التعليم؛ لتحسن طاعتها ويـدوم نشـاطها، وكن وسـطًا بين الـترغيب والـترهيب، والشـدة واللين، وخلط الحلـوة مع المرة، وهـذا من منهج الخليفة الراشـد، فقد كـان مع ما فيه من الشـدة على نفسه يضع منهجًا تربويًا لإخوانـــــــه، فيخلط لهم الحلو مع المر يقـــول: «والله إني لأريد أن أخــرج لهم المــرَّة من الحــق، فأخــاف أن ينفــروا، فاصــبروا حـتى تجيء الحلـوة من الـدنيا، فأخرجها معهـا، فـإذا نفـروا لهـذه سـكنوا لهـذه» لأنَّ المقصـود دعـوة النـاس

إلى الخير لا لإقامة الحجة فقط.

* ولهــذا يقــول الإمــام ابن القيم رحمه اللــه: «والطــبيب الحــاذق يعلم كيف يطب النفــوس، فلا يعمر قصــرًا ويهــدم مصــرًا»، ويقـــــول: «ولهـــــذا لمَّا ظهـــــرت الرعاية للمُحَاسبي، وكانت تعتمد على الترهيب فإذا قرأ العبد مثلاً بــاب الريــاء يئس من النَّجــاة منــه، فلمَّا اشــتغل بها العبــاد عطَّلت منهم مساجد كانوا يعمرونها بالعبادة».

* فلابدَّ من مراعاة الــترغيب والــترهيب، والمدح والذم، حــتى في تقــويم المعلم، فلا تــذكر له ســلبياته فقــط، بل لابــدَّ من ذكر بعض محاســنه مع التنبيه غــير المباشر في حق البعض، والابتـــــداء بـــــالتلميح دون التصريح، والتلطف في الخطــاب، ومراعــاة حسن الأســلوب ومكــانتهم، واختيــار أفضل الطــرق إلى القلــوب؛ لأن الهــدف الإصــلاح، فابحث عن الأسلوب الأمثــل، وعــدم ازدراء أو تسفيه رأي من أمامك. فإنَّ كل ذلك مما يؤلف القلــوب الناشــزة، وتُــرد به القلــوب

النافرة، ويـدني من سـماع القـول الصـالح؛ فيثمر تقويمك وتعليمك.

* فينبغي للمعلم الحـــــــرص على توجيه الطلاب، وتعليمهم، وكســــبهم أكـــثر من تنفيرهم، فإن المنهجية السديدة في التعليم والتوجيه هي البحث عن الطريق الســـليم في حل وعلاج الأخطـاء، كأنك أمـام غريـق، والنُصح بالشكل الـذي يُـرَغِّب في الحق ولا ينفر منه.

4- ومن الآداب المرعية الــــــتي ينبغي للمعلم مراعاتهـــا: أن يكـــون مجلسه هادئًا، وحديثه منتظمًا ومرتبًـــــا، يفتتحه بحمد اللــه، والصــلاة والســلام على رســوله ﷺ، مع مراعــاة هــذه الآداب أثنــاء حديثه، فإذا مرَّ بلفظ الجلال فلابدَّ أن يقـول أو يكتب «عز وجل»، أو «تعالى» وما أشبه ذلك، وكذلك الأمر عندما يمر بذكر الرسول ﷺ يكتبها كاملة ولا يرمز لها بحــرف، ســواء كان ذلك أثناء كلامه أو كتابته.

* وإذا مرَّ بذِكر صحابي فلابدَّ أن يترضَّـى عنه، فمن النـاس من يــذكر مثلاً «معاوية»

ذدون أن يقول: «ﷺ» فلابـدَّ من الترضي عن الصــحابة ﭫ أجمعين، ولا يســأم من تكــرار ذلك فإنه يـــدل على تعظيم المعلم لهم إذا أكثر من الترضي عنهم، وفيه تعليم للطلاب على ذلـك، ومن أغفل هـذا فقد حُـرم خـيرًا كثـيرًا؛ لأن الملَك يقــول: «ولك يمثل ذلك» **[ذكـره الإمـام النـووي رحمه الله في شـرح مقدمة صحيح الإمام مسلم]**.

* وكــذلك عند ذكر العلمــاء والصــالحين، فينبغي للمعلم عند ذكــــرهم أن يــــذكرهم بوصف التعظيم والإجلال والـــترحُّم على من مـات منهم، فمن نحن لـولا اللـه، ثم العلمـاء الــذين نقلــوا لنا وجمعــوا كل ما نحتاجه من معرفة الحلال والحـــرام، وما يقربنا إلى ربنا جـلَّ وعلا. وكـان بعض العلمـاء كلما اسـتفاد فائدة من عالم أكثر من الترحم عليـه، وهـذا أقل الـــواجب في حقهم علينـــا. فـــإذا عمل المعلم بهذا الأدب الذي هو من صُـلب العمل بـالعلم وربَّى الطلاب عليــه، وشـجعهم على التأدب به – قيَّض الله له في المســتقبل من يـترحم عليـه؛ لأنَّ الجـزاء من جنس العمـل، وهذا قرض يُرد بالميزان، ومن لم يكن عنـده

فقه نفس، أو معرفة بهــذا الكلام، فإنَّه يفوته ربح عظيم وهو لا يشعر.

* فإذا جمع المعلم بين هذه الآداب، وبين حسن الـدخول في الـدرس، مراعيًا التـدرج في إيصــال المعلومــات، فيبــدأ بالأســهل، عارفًا بما يشــــرحه، محضــــرًا لها – حصل الخير والنفع الكثـير، وإن ختم مجلسه بهـذا الـــدعاء فحســـن. ذكر الحافظ أبو طـــاهر الســـلفي أن الخلعي كــان إذا سُــمِّع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء «اللهم ما مننت به فأتِمَّه، وما أنعمت به فلا تســـلبه، وما سترته فلا تهتكه، وما علمته فــاغفره»، أو دعاء كفَّارة المجلس.

5- ومن الآداب المرعية الــــــتي ينبغي للمعلم مراعاتهـا: عـدم سـلب مادته روح الإسلام، فإنَّه قد يـدخل بعض المعلمين على طلابه ويخـــرج من عنـــدهم وما ذكر الله، ولا صـلى على رسـول الله ﷺ، ولا نَصَـح أحـدًا، وما وجَّه أو قـوَّم اعوجاجًـا، مع أنه يرى بعض التصرفات غـير السـليمة! وحالته هـــذه ليست ليـــوم أو يـــومين، بل طوال تدريسه، وكـأن الأمر لا يعنيـه، ويظن

أنَّه لا يُســأل عن هــذه المجــالس يــوم القيامة!!

* فينبغي للداعية استغلال كل فرصة في أداء مهمَّتــه، وهي التربيــة. يقــول بعض المشــايخ – أعــزهم الله تعــالى: «درسٌ ما زلت أحفظه بكل وضوح بعد عشرين عامًـا، وهو درس يتجلى أمــام عيــني كلما رأيت ترددًا يقـود إلى إضـاعة فرصـة، أو تكاسـلاً يــؤدي إلى تفــويت منفعــة، ولطالما رأيت مواقف ازداد فيها العلاج صـعوبة حـتى كـاد يستعصي أحيانًا بسـبب التـأخر في التحـرك الإيجابي، مثل التأخر في كنس قطع الزجاج المتنـاثر على الأرض مما يتسـبب في جـرح بليــغ، أو الــتردد في علاج عيب في الطبع لــدى أحد الأطفــال كالأنانية أو العدوانية بحجة أنه طفل صغير، ثم إذا كبر معه يصبح علاجه من المستحيلات».

* ومن هنا كــان دور المعلم عظيمًا في التوجيه والنُصــح، فعليه ألا يســلب درسه روح الإسـلام، فـإن فعل فهـذه علامة على عـدم اهتمـام هـذا المعلم بدينـه، ونُصـحه لأمَّتـه، إنَّ من اليهـود والنصـارى من عنـده

غيرة واهتمام بدينه الباطل أكـثر ممن كـان مثل هـذا الصـنف الـذين – لا كثَّرهم الله – في الأمَّة. وليس هـــــذا الأمر عامًا في كل معلم، لكن يوجد أصـناف من هـذه النمـاذج الــذين هــدفهم الرئيسي الــراتب والتــنزه واللعب.

* فينبغي للمعلم أن يتقي اللـه، ويـراعي أثنـاء تدريسه بث روح الإسـلام في مادتـه، حــتى في ضـرب الأمثلـة، فيـذكر مثلاً عن صــحابي ويتكلم عنه قليلاً؛ لأنَّ أصل التعليم هو ربط القلــوب بالله العظيم، وما أحـــوج الطلاب إلى معلم يغـــرس آداب الإســـلام وأخلاقه في قلوبهم مع اسـتغلال كل فرصة في بث روح الإسلام وترسيخ هذا الدين في القلــوب، فمثلاً إذا تــرك بعض الطلاب حل واجب تقـــول مثلاً: من صـــلى الفجر في جماعة هـذا اليـوم نسـامحه، ثم تتكلم عن صـــــلاة الفجر قليلاً، وأنَّ من صـــــلاها في جماعة كـــان في ذمة الله حـــتى يمســـي، ومعـــــنى في ذمة الله أي يعصـــــمه من المعاصي ويوفقـــــه، أو تقـــول: من ختم القرآن هذا الشهر؟ أو صلى قيام الليـل؟ أو

الضحى؟ أو أي موضوع تريد أن تتكلم عنه.

6- ومن الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم مراعاتهـا: تعليم الطلاب آداب العلم، وهــذا خــاص في بداية كل عــام أو فصل دراســي، فــإن تعلُّم الأدب حق ودين، فكل علم بلا أدب كطعـــام بلا ملح، يقـــول الإمــام ابن المبــارك: «طلبنا الأدب لما فاتنا المؤدبــون؛ لأن الأدب قــوام الــدين، وأدب العلم أكـثر من العلم»، ويقـول رحمه اللـه: «إذا وُصف لي رجل له علم الأولين والآخـرين لا أتأسف على فـوات لقائـه، وإذا سـمعت رجلاً له أدب النفس أتمـنى لقــاءه وأتأسف على فواته» وقـال: «لا ينبل الرجل بنوع من العلم ما لم يزين علمه بالأدب».

* فإذا تبين هذا، فينبغي للمعلم أن يتعلم الأدب ويُعَلِّم الطلاب آداب العلم، فيعلمهم أدب الطـــالب مع معلمه وفي درسه وأدبه مع كتابه ومع زميلــــه، ويـــــبين لهم أدب الطالب حتى في كيفية السـؤال، فلا يسـأل معلمه بطريقة الاعتراض، بل يقول: أَشْـكَل

عليَّ كــذا، أو: كيف نجمع بين كلامك وكــذا ،ما رأيــك؟ ويتخــير الألفــاظ الحســنة في الأمور الــتي يســتحي من ذكرهــا، فيُلَمِّح ولا يصـــــرح، كما علَّمنا ربُّنا في كتابه كما في قوله تعالى: ﴿**أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**﴾ **[المائدة: 6]**.

* فمن النــاس من لا يــراعي هــذا الأدب بحُجَة «لا حيـــاء في الـــدين»، وهـــذا ليس بصــحيح؛ ولهــذا لما جــاءت امــرأة تســأل الرسول ﷺ عن كيفية معرفة الطُّهــر؟ فقــال: «**خذي قطعة ممســـــــكة**» فلم تفهم فقــالت: كيــف؟ فأعــاد عليها نفس الإجابــة، حتى أخذتها عائشة رضي الله عنها وبيَّنت لها ذلـــك. وكـــذلك حسن إجابته عليه الصـــلاة والسلام مع الأعراب إذا سألوه، وعلم إصلاح اللسان والخطاب، وإصابة مواقعه، وتحســين ألفاظه – هو من شــعبة الأدب العــام الــذي ينبغي مراعاته.

* ومن الآداب الــتي ينبغي تعلمهــا: أدب الطالب مع كتاب الله، وذلك باحترامه أثنــاء القـــراءة، واجتنـــاب الضـــحك، واللغـــط، والحديث أثناء التلاوة، امتثــالاً لقوله تعــالى:

﴿وَإِذَا قُــرِئَ الْقُــرْآَنُ فَاسْــتَمِعُوا لَــهُ وَأَنْصِــتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُــونَ﴾ **[الأعــراف: 204]**. وقد كــان عمر إذا قــرأ القــرآن لا يتكلم حتى يفرغ مما أراد أن يقرأه.

* ومن المعاني التربويـة: تعليم الطـالب ونهيه – وهــــذا خـــــاص بالولد والمتعلم أو التلميذ – أن ينادي أبـاه أو معلمه أو شـيخه باسمه. ذكره الإمـام النـووي رحمه الله في كتاب الأذكار، وقال: «رويناه في كتــاب ابن السـني عن أبي هريـرة أن رسـول الله رأى رجلاً معه غلام فقــال: «**يا غلام، من هــــذا**؟» فقـــال: أبي. قـــال: «**لا تمش أمامـــه، ولا تســـتبر لـــه، ولا تجلس قبله، ولا تَدْعه باسـمه**» أمّـاَ قولـه: «لا تســـتبر له» أي: لا تغضــــبه أو تفعل فعلاً يجعله يسبك زجرًا على فعلك القبيح».

* ومنها أن يلفت نظر الطلاب إلى حسن اختيار الأصحاب، فإن الصاحب سـاحب، إمَّا إلى جنة، أو إلى نار.

فهذه أمـور ينبغي للمعلم ألا يغفلها أثنـاء تدريسه، وهناك آداب كثيرة لا يتسع المجال

لذكرها فراجع «منهاج المسلم».

7- ومن الآداب المرعية الـــــــتي ينبغي للمعلم مراعاتها: مـزج تعليمه بالرقـــــائق، وحث الطلاب على مطالعة سـير الأوائل من السـلف والعُبَّاد، فـإن ذلك من أعظم السباب لرقة القلوب، فإن العلم النــافع هو فهم الأصــول ومعرفة المعبــود وعظمته وما يســتحقه؛ وذلك بـــالنظر في ســيرة الرســول ﷺ وصــحابته ﭫ أجمعين – والتأدب بآدابهم وفهم ما نُقِل عنهم.

* فينبغي للمُعلم مراعــاة هـذه الخصــلة العظيمــة، فــإن أصل المقاصد في التعليم ربط القلــوب بعلام الغيــوب، بشــرط أن تكـون هـذه الرقـائق مشـاعة في أوسـاط الـدُعاة، فليس كل قصة تقـال، مع احـترام المقابــل، وعفة اللســان، وتجنب الألفــاظ المذمومــة، واسـتخدام الكنايــات، والتلميح دون التصـــريح كما علَّمنا ربُّنا في كتابـــه. فمثلاً عنــدما ذكر الجمــاع أو دواعيه قــال تعالى: ﴿**أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**﴾ **[المائــدة: 6]**، كـذلك إذا عـاتبت أحـدًا فقـدم طلب العفو عنه، وخصوصًا إذا كـان ذا جلالـة، فـإن الله

عـاتب نبيه كـذلك، فقـال سـبحانه وتعـالى: **﴿عَفَا اللَّهُ عَنْــكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ [التوبــة: 43].**

* وهـــــــذه آداب ينبغي للمعلم مراعاتها أثنــاء كلامــه، واجتنــاب الألفــاظ القاســية، ومراعاة الرفق، والتمهيد للأمر المسـتغرب بالحسنى، والتلميح دون التصريح.

* وبالجملة التلطف أثنـــــــاء الكلام بكل الوسائل الطبية للوصول إلى المقصود دون تنــازل أو تملق أو مداهنــة، حــتى تتــألف القلوب حولك، مع التحرز من القصص التي تشـــــيع الفاحشة أولاً؛ لأنَّها من إشـــــاعة الفاحشة.

* أضف إلى ذلك أن الطــالب يأخذ بشر ما يســـمع، فعليك بالقصص الــــتي ترقق القلــوب وتربطها بالله ســبحانه وتعــالى، فيضـبط هـذا الانفتـاح بهـذه القيـود، حـتى يحصل النفع ويثمر تعليمــك، والله الهــادي إلى سواء السبيل.

8- ومن الآداب المرعية الـــــــتي ينبغي للمعلم ومن أراد أن يُنَصِّـــــب نفسه للــدعوة وخدمة هــذا الــدين:

الحــرص على العلم والــتزود منــه، فــالعلم يصعد بالهمة، ويصفي النية، ويورث صــاحبه الفقه بمـــراتب الأعمـــال، ويبصـــره بحيل إبليس، ولا تظن أن العلم يحصل بمجـــــرد التخـــرج، أو أنَّه قاصر على فئة معينـــة، بل أكابر العلماء طلاب علم حـتى يموتـوا، فكم من عالم مات والقلم والكتاب في يـده، بل إن الله لم يــأمر نبيه بــالتزود من شــيء إلا من العلم فقــال تعــالى: ﴿**وَقُـلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ **[طه: 114]**. ولهذا كان يستفتح ﷺ كل يــوم بهــذا الــدعاء: «**اللهم إني أســألك علمًا نافعًا ورزقًا طيبًا وعملاً متقبلاً**»، فطلب أولاً العلم النــافع الــذي يكون له عند ربِّه شافعًا.

* واعلم أن أخـــذ العلم عن الكتب لا يكفي مــا لم يســاعد التوفيــق ويــرزق العبـــد بعـــالم ربَّاني، فـــإن الصـــبابة لا يعرفهـــا إلا من يعانيهـــا، وإن العلـــوم لا يدريها إلا من أخذها عن أهلهــا وصـحب راويهــا، كـذلك ينبغي للمعلم البعـد عن الأشخاص المثبطين والتحول عن البيئة المثبطـــة الـــتي تـــدعو إلى الكســـل

والخمول وإيثار الدون فإن على المــرء هجرها:

تقول ابنةُ سُعْدى أمَا لك عن دار

9- ومن الآداب المرعية للمعلم: ضـرورة إخلاص النية لله وحـده، فـإن النية مَطِيَّة، فمن النــاس من يُعَلِّم من أجل الراتب، فإذا قُطع عنه الـراتب لم يُعَلِّم، ولو خُصم عليه شـيء نقص من تعليمه بقـدر ما نقص، ومنهم من يطلب التعليم ليعلم، ومن هنا جاء قوله عليه الصلاة والسـلام: «**فمن كـــانت هجرته إلى الله ورســـوله، فهجرته إلى الله ورســـــوله، ومن كـانت هجرته لـدنيا يصـيبها أو امـرأة ينكحهــا، فهجرته على ما هجر إليه**». وهـذه هجـرة من لم يشم رائحة العرفـان، ولم يذق طعم الإيمان.

* فكل امرئ على شـيئين: على قصـده، وشاكلته، وهي التي تورده وتصـدره، فراجع نيتك وصـحـحها واسـتعن باللــه، فــإن غلبك الهــــوى فـــابعث رائد الانكســـار والعجز والافتقـــار، فإنه عند المنكســـرة قلـــوبهم، وسَلْهُ تيسير الإخلاص والصدق، فإنه صـعب

وعســير إلا على من يسَّــره الله له عليــه، وليس بينك وبين من لم يخلص إلا هـــــذه النيــة، وهي من مكنونــات الصــدور الــتي لا يعلمها إلا العليم بذات الصـدور، ويظهر ذلك يــوم يُبعــثر ما في القبــور ويُحصَّــل ما في الصدور.

10- ومن الآداب المرعية للمعلم: اسـتخدام أقصر الطـرق في إيصـال المعلومـــات مع مراعـــاة ســـهولة الأسلوب الذي يتناسب مع قدرة الطـالب، فيــترك وحشي الكلام وغريبــه، فــإن لكل تربة غرسًا، ولكل بنـاء أساسًـا، ولكل ثـوب لابسًا، ولكل علم قابسًـا، فـالبس لكل حالة لبوسها، وضَع الأمور في نصابها، فلا تحــدث العلم غير أهلــه، ولا تمنع العلم أهله فتـأثم، ولا تحدث بالحكمة عند السـفهاء فيكـذبوك، وكن كالطبيب يضع العلاج في مكانه، يقـول ابن مسعود : «ما أنت بمُحَدِّث قومًا حــديثًا لا تبلغه عقــولهم إلا كـــان لبعضـــهم فتنة» فالإمساك عن بعض العلـوم والأخبـار أولى، وعليك بغــرس الإيمــان في القلــوب، فــإن معالجة كل فتنة أمر يطول.

* ثُمَّ عليك بتسهيل المـادة على الطـالب ليحبهـــــــا؛ لأَنَّه الأصل في التعليم، فليس المقصـــود فقط الامتحـــان، فبهـــذا تحصل الثمرة، ويعم الخير، ويكـون لك نصـيب من وراثة الحـــبيب عليه أفضل الصـــلاة وأتم التسليم.

11- ومن الآداب المرعية للمعلم – وهو من أهم هـــذه الآداب: تشـــجيع المــواهب والعبقريــات المخبــوءة حــتى تظهر وتـؤتي ثمرهـا، فـرُبَّ طـالب تزدريه الأعين يكون إذا شُجِّع وأخذ بيــده عالمًا من أكـابر العلمـاء، أو أديبًا من أعـاظم الأدبـاء، وكم من عـــــــــالم وأديب نتيجة التثبيط والاحتقـار حُـرم النَّاس علمــه، وذلك نتيجة التعليم من بعض المعلمين.

فمما يُـــذكر أن العلامة الشـــيخ ســـليم البخاري رحمه الله تعالى مـات ولم يصـنف رسالة فما فوقها – على جلاله قدره وسـعة علمه وشـــدة بيانه – وسب ذلك أنه صـــنف رســـــالة في أول طلبه في المنطق وكتبها بلغة سهلة وعذبة، ثم عرضـها على شـيخه، فسـخر منه وأنَّبه وقـال لـه: أيها المغـرور،

أَبَلـغَ من قَـدْرك أن تصـنف وأنت أنت؟! ثم أخذ الرسالة فسجرها المدفأة، فكـانت أول مصنفات العلامة وآخرها.

وقل لي بالله عليك: إذا قوبلت مثل هذه المواهب بمثل هذا التشجيع فمن كان عنده نصف موهبة دفنهـا. سـبحان اللـه! الكفَّار يشـجعون أنصـاف المـواهب وما دونهـا، فلا ريب أن حصلوا على خير كثير؛ ولهـذا ينبغي للمعلم ألا يغفل هـــذه الخصـــلة فإنها تفتح الطريق للعبقريـات وتجــني الأمة من وراء هــذا العمل خــيرًا كثــيرًا، ومن أجل هــذا أنشـــأت أمريكا 700 معهد تشـــرف عليها 300 جامعة، وعقدوا المؤتمرات والنــدوات لتخطيط وتنظيم ورعاية النابغين، وذلك بعد أن أطلق الروس أول مركبة فضائية سنة (1957م)، وكـان الأمريكـان يعتـبرون رعاية النابغين ترفًا تربويًا ولم يبذلوا جهـودًا جـادة إلا بعد هـــذه الحادثـــة، مع أن المســلمين الأوائل قد سـبقوا الكفـار في هـذه النقطة بقرون كثيرة.

* فينبغي للمعلم ألا يغفــل عن هــذا الجــانب، بــل يجب عليــه أن يشــجع

أنصاف العبقريات، ويهتم بهم، فكم من معلم يحســن رعايتــه وتوجيهــه أخــرج للأمــة عالمًـا، أو أديبًـا، أو خطيبًـا؟! ولا تنسَ قول الشاعر:

ليس يخلو زمانُ   من عليم وشاعرٍ

12- ومن الآداب المرعية للمعلم: الاجتهاد في الدعوة إلى الله سواء كان ذلك داخل المدرســة، أو خارجهـا، فيحــرص على نشر الخير وتعليم الناس ما علَّمه الله من الفقه، في مجالسهم ومســاجدهم، فقد كان السـلف يـدأبون في نشر الخـير ونُصح الناس حـتى قـال بعض من صـحب سـفيان الثوري رحمه اللــه: «أنه كـان لا يكـاد يفـتر لســــانه عن الأمر بــــالمعروف والنهي عن المنكر».

* وكيف لا يحرص الإنســان على الـدعوة وقد علَّمه الله ما لم يكن يعلم؟!

* إن الــدعوة هي زكــاة عمر العبــد، فقد مكث نحوًا من عشرين ســنة يتعلم، فبعد أن بلغ فيه الأمر ووصل إلى هـذا المكـان الـذي

حُرِمه كثير ممن هم أفصح وأذكى منه وجعل الله مراده بين يديه، فماذا سيصنع تجاه دينه وأمته؟ وإيَّاك أن تكون ممن قــال الله فيهم: **﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْـدِهِمْ خَلْـفٌ وَرِثُـوا الْكِتَـابَ يَأْخُـذُونَ عَــرَضَ هَـذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُــونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَــذْ عَلَيْهِمْ مِيثَــاقُ الْكِتَــابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [الأعراف: 169]**.

أيها المعلم:

* إن الله قد أخذ عليك الميثــاق، فما لك تنبذ الوحي خلف ظهرك؟ ماذا قـدمت؟ هل وجهت ونصــحت؟ هل فكــرت كيف تكسب شخصًا، أم الأمر عنـدك سُـدىً؟ يا هـذا، إن الأمر شــــديد، والله لو تعلم ما تحملت من الأمانة لخــرجت إلى الصَّــعَدات تجــأر إلى اللــه، أولاد المســلمين بين يــديك فما أنت صــانع؟ أقــول لــك: قلِّص إرادتك فيما أنت فيه، واسـتقبل زمانـك، ودع الهـزل، أَمِثْلـكَ يرضى بمثل هــذه الحيــاة؟! أكل وشــرب، فـأين الغـيرة الـتي في قلبك على دينـك؟! أمثله يضــيق به الفضــاء فلم تعــرف كيف

تصل إلى القلوب؟ سبحان الله! يفسد أبناء المسلمين بين يديك وأنت بارد القلب!!

* فــــــــاغتنموا رحمكم الله عملكم في الــدعوة إلى الله الــتي يــترتب عليها إعلاء كلمة الله، ونصــرة دينــه، ومراغمة أعدائــه، فإنها من موجبات رحمته ومغفرته.

13- ومن الآداب المرعية للمعلم في استخدام العقـاب البـدني، بعد أن يقـدم المـربِّي أسـلوب التشـجيع والتجاهل عن بعض التقصــير في بعض الأوقــات، مع حسن الإشارة والتلميح دون التصريح، فــإن أصر عاتبه سرًّا، فـإن أصر عاتبه جهـرًا دون شـتم أو سب أو تحقـير لذاتـه، فـإن تمـادى يهــدد بالضــرب، وإن كــانوا صــغارًا علق السوط بحيث يرونه، فـإن لم تنفع كل هـذه الوسائل يلجأ إلى الضرب بشروطه:

1- ألا يضرب قبل سن العاشــرة كما في الحديث.

2- أن يعلم المـربِّي أن الضـرب وسـيلة علاج، فليست وسيلة إهانة وتحقير وتشـويه لنفســيته، وليست وســيلة انتقامية يفــرغ

شحنة غضبه، وعليه فلا يُقْـدِم على الضـرب وهو غضبان.

3- ألا يكـون الضـرب شـديدًا مبرحًـا، ولا يزيد على ثلاث ضـربات، وأن يتـوقَّى الوجه والأمــاكن الحساســة، ولا يُكــرَّر في موضع واحد.

4- أن يتناسب العقـــاب مع حجم الخطأ ونوعه.

وأخيرًا كما قال الشاعر العميثل عبد الله بن خليد الشاعر البليغ:

اصْدُق وعف وبر واصفحْ وكافِ ودَارِ
والطُف ولِن وتأنَّ واحزم وجِد وحام
فلقد نصحتُك إن وهُدِيت للنَّهج

وصايا مهمة في ختام هذه التحفة:

1- ما رأيت مثل التحبب للطلاب وكسب ودهم لتوصيل ما عنـدك من همـوم وأفكـار توجيهية.

2- التغاضي عن الأخطاء اليسيرة وقبول العذر عند بعض التصرفات من الطلاب.

3- اختيــار الفرصة المناســبة لإنفــاذ ما عندك، فإن استغلال الفـرص يكـون له وقع عند الســـامع؛ لأن الموعظة دائمًا وبـــدون مناسبة قد لا تجدي كثيرًا.

4- الأمر الأهم من هـــذا كله زاد الليـــل، فمن لا زاد له بالليل لا يكون له أثر بالنهار.

5- أخيرًا إن مَن سَـبَرَ أحـوال الرسـول في التعليم يجد العجب العجـــاب؛ فمــــرة ينادي الشـخص باسـمه مـرارًا كما فعل مع ابن عباس: يا غلام، ثم يتركه فترة ثم يناديه حـتى إذا هيَّأه لتلقي المعلومـات أعطـاه ما عنده. ومرة يسأل أصحابه عن شـجرة مثل المؤمن، ومـرة يسـتغل المواقف فمر على جـــدي ميت فســألهم من يشـــتريه بـــدينار فقالوا: لو كان حيًّا لم نأخذه بـدينار، فقـال: «للدنيا أهون عند الله من هـذا على أهله»، ومرة يسأل معـاذًا ما حق الله على العبـاد؟ ثم يعطيه الإجابــة، ومــرة كــان جالسًــا مع أصحابه فرمى بثلاثة أحجار، واحد تلو الآخر، ثم سـألهم عن خـبر هـذه الأحجـار ثم قـال: هذا الإنسان وهـذا أجله والآخر أملـه. ولهـذا يجد المعلم عند قــراءة ســيرة الرســول

الأساليب المتنوعة في إيصال ما عنــده من خير، ولهـذا ينبغي للمعلم أن ينـوع أسـاليبه في التعليم فليس الهدف إلقـاء المعلومـات فقط، ولكن العبرة هي ترسـيخ المعلومـات وإيصالها لهم بالأسلوب المناسب لكل سن.

* وختامًا لا تـدخر عمـارة مجلسك بـذكر الله والـــــدعوة إليه ونشر العلم. والكلام الطويل تضـيق عنه هـذه الرسـالة، فهي لا تعــدو أن تكــون مقدمة مــوجزة في تجديد فكر المعلم وتبصـــير المـــربي، ولم أكمل المسح الشــــامل لتلك العلل والأســـباب والظـــواهر التربوية الـــتي ينبغي مراعاتها مكتفيًا بهذه الإشارة، يقينًا مني بأن المسلم سـيجد في مصـحفه أكـثر مما سـأنقله لـه، سبحان ربِّك ربِّ العزة عمَّا يصفون، وسلام على المرسـلين، والحمد لله رب العـالمين، حامـدين للـه، مثـنين عليه بما هو أهله وبما أثنى به على نفسه.

والحمد لله حمــدًا يملأ الســموات، ويملأ الأرض، ويملأ ما شاء من شيء بعـد، حمـدًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربُّنا ويرضـــــى، وكما ينبغي لكـــرم وجهه وعز جلاله غـــير

مكفي ولا مكفور ولا مودع ولا مُستغنىً عنه ربُّنـا، ونسـأله أن يُوزعنا شـكر نعمتـه، وأن يوفقنا لأداء حقــه، وأن يجعل ما قصــدنا له في هـــذه الرســالة وغيرها خالصًـــا لوجهه الكــــريم، ونصـــيحة لعبـــاده، ومبلغًا إلى مرضاته، وأن يبارك لي في هذا العمل.

أيها القارئ الكريم:

* كما قـال بعض الصـحابة: «أقبل الحق ممن قاله وإن كان بغيضًا، ورُد الباطل على من قاله وإن كـان حبيبًا»، وما وجــدت فيه من خطأ فــإن قائله لم يَــأْلُ جهد الإصــابة، والحمد لله ربِّ العـــالمين ولي التوفيـــق، وصـــلى الله وســـلم وبـــارك على خـــاتم المرسلين وعلى آله أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربِّه ومغفرته

عبد الرحمن اليحيى

ص.ب: 20064 – أبها – الواديين

* * * *

الفهرس

تقديـم..5
تحفة المعلم...................................9
1- من الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم مراعاتها: القدوة الحسنة........9
2- ومن الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم مراعاتها: عدم تنفير الطلاب من العلم.......................................11
3- ومن الآداب المرعية والتي ينبغي للمعلم مراعاتها..........................13
4- ومن الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم مراعاتها: أن يكون مجلسه هادئًا. 15
5- ومن الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم مراعاتها: عدم سلب مادته روح الإسلام....................................17
6- ومن الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم مراعاتها: تعليم...................19
7- ومن الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم مراعاتها: مزج تعليمه بالرقائق... 20
8- ومن الآداب المرعية التي ينبغي للمعلم ومن أراد أن يُنَصِّب نفسه للدعوة وخدمة هذا الدين:..............22

9- ومن الآداب المرعية للمعلم:......22
10- ومن الآداب المرعية للمعلم:....23
11- ومن الآداب المرعية للمعلم.....24
12- ومن الآداب المرعية للمعلم:....25
13- ومن الآداب المرعية للمعلم في
استخدام العقاب.........................26
وصايا مهمة في ختام هذه التحفة:....28
الفهرس...31

* * * *